



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٧/٤/٢٠١٨ الْمَوَاقِفِ ١١ شَعْبَانَ ١٤٣٩ هـ

## الْحَثُّ عَلَى الْإِكْتِسَابِ مِنَ الطَّاعَةِ فِي النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا  
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ  
أَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحَابَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِي نَفْسِي وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ  
وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا  
وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾<sup>١</sup> فَأَمَرَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَفْضَلِ  
الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَهِيَ الصَّلَاةُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَحَثَّهِمْ عَلَى التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ  
سُبْحَانَهُ بِسَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَأَمَرَهُمْ بِفِعْلِ الْخَيْرِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ فَلَاحُهُمْ فِي الْآخِرَةِ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَبْوَابًا كَثِيرَةً لِلْخَيْرِ رَحْمَةً لَهُمْ وَجَعَلَ أَوْقَاتًا مُبَارَكَةً لِيَتَرَوَدَ الْمُسْلِمُ  
فِيهَا لِآخِرَتِهِ وَإِنَّا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ وَلَيْلَةٍ كَرِيمَةٍ هِيَ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ. فَقَدْ  
رَوَى ابْنُ مَاجَهَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ  
شَعْبَانَ فَتَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا أَهْ أَهْيَ قَوْمُوا أَغْلَبَ اللَّيْلُ بِصَلَاةٍ أَوْ تِلَاوَةِ قُرْءَانٍ أَوْ دُعَاءٍ

<sup>١</sup> سُورَةُ الْحَجِّ/آيَةٌ ٧٧.

<sup>٢</sup> رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي السَّنَنِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ.

فَإِنَّ الدُّعَاءَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُرْبَةً عَظِيمَةً وَأَرْجَى فِي الإِسْتِجَابَةِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الدُّعَاءِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَا رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأُغْفِرَ لَهُ أَلَا مِنْ مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ<sup>٣</sup> اهـ والمعنى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَأْمُرُ الْمَلَكَ فَيُنَادِي مُخْبِرًا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا فُسِّرَ ذَلِكَ بِرِوَايَةِ لِلْبَيْهَقِيِّ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ نَادَى مُنَادٍ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأُغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ اهـ فَإِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ مُتَّصِفٌ بِالكَلَامِ الأَزَلِيِّ الأَبَدِيِّ الَّذِي لَيْسَ حَرْفًا وَلَا صَوْتًا وَلَا لُغَةً فَإِنَّ الحُرُوفَ والأَصْوَاتَ واللُّغَاتِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا يَتَّصِفُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِصِفَاتِ المَخْلُوقَاتِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. وَكَذَلِكَ سَائِرُ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الحَيَاةِ والعِلْمِ والقُدْرَةِ والمَشِيئَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ أَرْلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ لَا تَحْدُثُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ أَيْ لَا تُوجَدُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً وَلَا تَتَغَيَّرُ فَلَا تَتَغَيَّرُ مَشِيئَةُ اللَّهِ لِدُعَاءِ دَاعٍ وَلَا لِصَدَقَةِ يَتَّصَدَّقُهَا الشَّخْصُ. وَإِنَّمَا أَمْرُنَا بِالدُّعَاءِ إِظْهَارًا لِلْعُبُودِيَّةِ فَمَنْ وافق دُعَاؤُهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ حُصُولَهُ حَصَلَ مَطْلُوبُ العَبْدِ وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ دُعَاءَ الشَّخْصِ مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ لَمْ يَحْضُرْ مَطْلُوبُهُ لِكِنَّهُ اسْتِفَادَ الثَّوَابَ عَلَى عِبَادَتِهِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>٤</sup>. وَالتَّغَيُّرُ إِخْوَةٌ الإِيمَانِ يَكُونُ فِي المَخْلُوقِ وَأَحْوَالِهِ فَيَتَبَدَّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ عَلَى وَفْقِ عِلْمِ اللَّهِ الأَزَلِيِّ وَمَشِيئَتِهِ الأَرْلِيَّةِ بِتَقْدِيرِهِ وَقَضَائِهِ. فَإِنَّا نَرَى أَحْوَالَ العِبَادِ تَتَقَلَّبُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَتَرَى فَقِيرًا يَغْنَى وَغَنِيًّا يَفْقَرُ وَنَرَى صَاحِبًا يَمْرُضُ وَمَرِيضًا يَتَعافَى وَنَرَى ذَلِيلًا يَعْزُّ وَنَرَى عَزِيزًا ذَلَّ.

وَإِحْيَاءُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مِمَّا ذَكَرَ العُلَمَاءُ اسْتِحْبَابَ إِحْيَائِهَا وَصَوْمِ نَهَارِهَا بَلِ اهْتَمَّ لِذَلِكَ السَّلَفُ كَمَا نَقَلَ ابْنُ الحَاجِّ المَالِكِيُّ فِي كِتَابِ المَدْحَلِ أَنَّ السَّلَفَ كَانُوا يُعْظِمُونَهَا وَيُسَمِّرُونَ لَهَا قَبْلَ إِثْبَانِهَا فَمَا تَأْتِيهِمْ إِلَّا وَهُمْ مُتَأَهِّبُونَ لِلِقَائِهَا وَالْقِيَامِ بِحُرْمَتِهَا عَلَى مَا قَدْ عُلِمَ مِنْ احْتِرَامِهِمْ لِلشَّعَائِرِ اهـ

<sup>٣</sup> رواه البيهقي في شعب الإيمان.

<sup>٤</sup> رواه البيهقي في شعب الإيمان.

<sup>٥</sup> سورة البقرة/ءاية ١٨٦.

وَقَدْ اِعْتَادَ اُنَاسُ الْاِجْتِمَاعِ فِي لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لِقِرَاءَةِ دُعَاءٍ فِيهَا يُسْمَوْنَهُ دُعَاءَ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَهُوَ لَيْسَ ثَابِتًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَوَّلُهُ يَا مَنْ يَمُنُّ وَلَا يَمُنُّ عَلَيْهِ اهـ وَفِيهِ عِبَارَاتٌ يُوهِمُ ظَاهِرُهَا أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ وَتَقْدِيرَهُ الْأَزَلِيِّينَ يَتَغَيَّرَانِ فَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْعَقِيدَةَ قَدْ لَا يَفْهَمُ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ عَلَى وَجْهِهَا فَيُظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُ مَشِيئَتَهُ لِمَنْ دَعَا بِذَلِكَ الدُّعَاءِ، وَاعْتِقَادُ تَغْيِيرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ خُرُوجٌ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى لِمَا فِيهِ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ بِصِفَاتِ النَّقْصِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ تَعَالَى. وَالْعِبَارَةُ الْمَقْصُودَةُ هِيَ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ الْمَذْكُورِ إِنَّ كُنْتُ كَتَبْتَنِي فِي أُمَّ الْكِتَابِ عِنْدَكَ شَقِيًّا فَامْحُ عَنِّي اسْمَ الشَّقَاءِ وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعِيدًا اهـ فَهَذِهِ الْعِبَارَةُ قَدْ يَفْهَمُ مِنْهَا شَخْصٌ يَا رَبُّ إِنَّ كُنْتُ شِئْتُ لِي الشَّقَاءَ أَيْ الْمَوْتَ عَلَى سُوءِ الْخَاتِمَةِ فَغَيِّرْ مَشِيئَتَكَ، وَهَذَا الْفَهْمُ بَاطِلٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُغَيِّرُ مَشِيئَتَهُ بَلْ كُلُّ صِفَاتِهِ أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ لَا يَطْرَأُ عَلَيْهَا تَحَوُّلٌ وَلَا تَغْيِيرٌ كَمَا ذَكَرْنَا، وَأَمَّا إِنْ كَانَ يَفْهَمُ مِنْهَا شَخْصٌ يَا رَبُّ إِنْ كَانَ حَالِي الْآنَ حَالِ الْأَشْقِيَاءِ الْغَارِقِينَ فِي الْمَعَاصِي فَغَيِّرْ حَالِي إِلَى حَالِ السُّعْدَاءِ الْأَنْقِيَاءِ فَهَذَا الْفَهْمُ سَلِيمٌ لَا ضَرَرَ فِيهِ فَإِنَّا كُنَّا نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَوَقَّأَنَا عَلَى حَالِ السُّعْدَاءِ. وَلِأَجْلِ الْخَطَرِ الْكَامِنِ فِي إِسَاءَةِ فَهْمِ هَذَا الدُّعَاءِ أَحْتَكُمُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ عَلَى الدُّعَاءِ بِغَيْرِهِ وَلَا سِيَّمَا بِالْأَدْعِيَةِ الثَّابِتَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَكْثَرَهَا مِنْهَا مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ وَمِنْهَا مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي غَيْرِهِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ اغْتَنِمُوا هَذَا الْوَقْتَ الْمُبَارَكَ وَصُومُوا يَوْمَ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَقُومُوا لَيْلَةَ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَّا لِلْمُشْرِكِ أَوْ مُشَاحِنٍ<sup>٦</sup> اهـ وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَصِّصُ لَيْلَةَ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِهَذِهِ الْمِيزَةِ أَنَّهُ تَعَالَى يَرْحَمُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا بِرَحْمَةٍ فَيَغْفِرُ لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضَ ذُنُوبِهِمْ وَلِبَعْضِ كُلِّ ذُنُوبِهِمْ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَلَا يَغْفِرُ لَهُ وَكَذَا الْمُشَاحِنُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُسْلِمٍ آخَرَ عَدَاوَةٌ وَحِقْدٌ وَبَغْضَاءٌ

<sup>٦</sup> رواه ابن حبان في صحيحه.

لَأَمْرِ الدُّنْيَا، فَلْيُصْلِحْ كُلُّ مَنَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَلْيَعْفُفْ وَلْيَصْفَحْ وَلْيُخْرِجْ مَا فِي قَلْبِهِ  
مِنْ غِلٍّ قَبْلَ تَلَكِ اللَّيْلَةِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا وَيَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الغانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ  
الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.  
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ

*Ibnou Majah, Al-Bayhaqiyy et d'autres ont rapporté que le Prophète salla l-Lahou ^alayhi wasallam a dit : ce qui signifie : « **Lorsque vient la nuit de la mi-Cha^ban, veillez sa nuit et jeûnez la journée qui la suit.** »*

C'est-à-dire veillez la majeure partie de cette nuit pour accomplir des prières, pour réciter le Qour'an ou pour faire des invocations. Certes, faire des invocations au cœur de la nuit est un acte éminent qui rapproche de l'agrément de Dieu, c'est un moment dans lequel on espère le plus l'exaucement de nos invocations. Il a été rapporté à propos des invocations, cette nuit-là, ce qu'a transmis Al-Bayhaqiyy que le Messager de Allah, salla l-Lahou ^alayhi wasallam, a dit ce qui signifie : « **Allah ta^ala dit :** » ce qui signifie : « **Y a-t-il qui demande à être pardonné Je lui pardonne, y a-t-il qui demande à avoir une subsistance Je lui accorde, y a-t-il qui demande quelque chose, Je lui donne, et ainsi de suite jusqu'à l'aube.** »

Le sens en est que Allah ordonne à un ange et cet ange appelle sur ordre de Allah ^azza wajall comme cela est expliqué par une version de Al-Bayhaqiyy qui signifie : « **Lorsque c'est la nuit de la mi-Cha^ban, un ange appelle sur ordre de Dieu et dit : y a-t-il qui demande à être pardonné et Je lui pardonne, y a-t-il qui demande quelque chose et Je lui accorde.** »

Notre Seigneur *^azza wajall* a pour attribut une parole éternelle exempte de début, exempte de fin, qui n'est pas de lettre, ni de voix, ni de langue. Les lettres, les voix, les langues sont créées par *Allah ta^ala*. *Allah tabaraka wata^ala* n'a pas pour attribut les attributs des créatures ce qui signifie : « **Absolument rien n'est pareil à Lui.** »

Il en est de même pour les autres attributs de *Allah*, que ce soit la vie, la science, la puissance, la volonté ou les autres attributs de Son Être. Ils sont tous exempts de début, exempts de fin, ils ne sont pas des attributs qui entreraient en existence après n'avoir pas été, c'est-à-dire qu'ils ne sont pas des attributs qui existeraient après avoir été inexistants. Les attributs de *Allah* ne changent pas. La volonté de *Allah* ne change pas en raison de l'invocation de quelqu'un qui invoquerait, ni en raison de l'aumône de quelqu'un qui donnerait une aumône. Nous avons reçu l'ordre de faire des invocations pour manifester notre adoration envers Dieu. Celui dont les invocations coïncident avec ce que *Allah ta^ala* a prédestiné d'arriver, alors ce que cet esclave a demandé se réalise. Et si les invocations de la personne qui invoque ne coïncident pas avec ce que *Allah* lui a prédestiné, cette personne n'obtiendra pas ce qu'elle a demandé mais profitera des récompenses pour son acte d'adoration.

Les savants ont mentionné qu'il est recommandé de veiller la nuit de la mi-*Cha^ban*. Et de jeûner sa journée également. Les gens du *Salaf* s'y consacraient, tout comme l'a rapporté *Ibnou l-Hajj Al-Malikiyy* dans son livre *Al-Madkhal*, que les *salaf* glorifiaient cette nuit et s'y préparaient avant son arrivée, de sorte que lorsqu'elle arrivait ils étaient prêts à la veiller et à accomplir ce qu'il convient d'y accomplir. Car les gens du *Salaf* étaient connus pour leur respect des rites de la religion. Fin de citation

Il y a des gens qui se sont habitués à se réunir pendant la nuit de la mi-*Cha^ban*, pour réciter une invocation qui comporte ce qu'ils appellent « le *dou^a*' de la mi-*Cha^ban* » alors que ces paroles n'ont pas été authentifiées du Messager de *Allah*, *salla l-Lahou ^alayhi wasallam*, ni d'aucun compagnon.

Cette invocation commence par (*yā man yamounnou walā youmannou ^alayh*) mais comporte des expressions dont le sens apparent peut laisser entendre que la volonté et la prédestination éternelle de *Allah* changeraient. Celui qui n'a pas appris la croyance, il se peut qu'il ne comprenne pas ces paroles correctement et qu'il en comprenne que *Allah* changerait sa volonté en faveur de celui qui dit cette invocation.

L'expression qui est visée ici, c'est lorsqu'ils disent dans l'invocation (*'in kounta katabtani fī 'oummi l-kitabi ^indaka chaqiyyan famhou ^anni sma ch-chaqa' i wa' athbitni ^indaka sa^ida*). Il se peut que quelqu'un comprenne une mauvaise signification de cette expression qui serait : « *Ô mon Seigneur, si Tu as voulu pour moi le malheur pour l'éternité* (c'est-à-dire que je meure sur une mauvaise fin) *alors change Ta volonté.* » Cette compréhension est

fausse, car *Allah ta^ala* ne change pas Sa volonté, tous Ses attributs sont de toute éternité, exempts de début et exempts de fin, il ne leur advient pas de changement, ni de modification, tout comme nous l'avons déjà cité.

Mais si quelqu'un en comprend : « Ô mon Seigneur, si mon état actuel est l'état de ceux qui sont malheureux, noyés dans les péchés, alors change mon état pour que j'atteigne l'état des gens heureux et pieux », cette compréhension est correcte et ne comporte pas de préjudice. Car nous demandons tous à *Allah ta^ala* de nous accorder de mourir sur l'état des gens qui seront heureux pour l'éternité.

Chers frères de foi, profitez de ce moment béni, jeûnez la journée de la mi-*Cha^ban*, veillez la nuit qui la précède. Il a été rapporté dans le *hadith sahih* que *Allah* pardonne à toutes Ses créatures la nuit de la mi-*Cha^ban*, sauf aux associateurs et à ceux qui sont en conflit [rapporté par *Ibnou Hibban* dans son *sahih*]. C'est-à-dire que *Allah ta^ala* accorde à cette nuit de la mi-*Cha^ban* une spécificité, à savoir qu'Il fait miséricorde à Ses esclaves croyants, d'une miséricorde particulière, pardonnant à certains musulmans certains de leurs péchés et pardonnant à d'autres tous leurs péchés, tandis qu'aux mécréants, Il ne leur pardonne pas. De même, celui qui est en conflit avec un musulman, qui a de l'animosité et de la haine envers lui pour des raisons du bas monde, Il ne lui pardonne pas.

Alors que chacun d'entre nous veille à réparer les relations avec son frère musulman, qu'il excuse, qu'il pardonne et qu'il enlève de son cœur la haine, avant cette nuit-là. Puisse *Allah* nous faire miséricorde et nous pardonner nos péchés.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمْرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٧</sup> اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>٨</sup> يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>٩</sup>، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

<sup>٧</sup> سورة الأحزاب/٥٦.

<sup>٨</sup> سورة الحج/١-٢.

الأحياء منهم والأموات، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، اللهم  
ألهم نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من رزقاها، ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة  
وقنا عذاب النار اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين اللهم استر عوراتنا وءامن  
رؤعاتنا واكفنا ما أهمنا وقنا شر ما نتخوف اللهم اجر الشيخ عبد الله الهرري رحمت الله  
عليه عنا خيرا. عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء  
والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون. اذكروا الله العظيم يثيبكم واشكروه يزدكم،  
واستغفروه يغفر لكم واتقوه يجعل لكم من أمركم مخرجا، وأقم الصلاة.